دراسة في الصحة النفسية لظاهرة زواج المدرسات من شخص غير متعلم

أ.م.د. طالب ناصر القيسي **م.م. منى رحمن عبدا لله**

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات م قسم العلوم التربوية والنفسية

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مستوى درجة الصحة النفسية للمدرسات المتزوجات من زوج غير متعلم، وكذلك تهدف الدراسة إلى معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الصحة النفسية بين المتزوجات من زوج غير متعلم، وزوج متعلم.

أما أداتا الدراسة فكانت أولا مقياس كولد برغ (G.H.Q) للصحة النفسية وكان مطبقا في دراسات ثلاث من باحثين عراقيين، أما الأداة الثانية فكانت المقابلة المعمقة، والتي أعدها الباحث بنفسه وبالنسبة الى عينة البحث فقد تكونت من (٦٠) مدرسة (٣٠) متزوجات من زوج غير متعلم (٣٠) متزوجات من زوج متعلم، اختيروا بطريقة مقصودة. وعند تحليل البيانات استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف مستوى درجة الصحة النفسية عند المتزوجات من زوج غير متعلم، وبينت النتيجة ان مستوى درجة الصحة النفسية عندهن منخفض فهو اقل من المتوسط النظري للمقياس بفارق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05)، وقد تطابقت هذه النتيجة مع ما أظهرته نتيجة المقابلة المعمقة التي أجراها الباحثان في الدراسة الحالية مع خمس من المدرسات المتزوجات من زوج غير متعلم، أما الهدف الآخر فقد استعمل لتحقيقه الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الصحة النفسية بين المتزوجات من زوج غير متعلم، وزوج متعلم، وأظهرت النتيجة أن الفرق الدال كان لصالح المتزوجات من زوج متعلم فكن يتمتعن بصحة نفسية جيدة، بعد ذلك ثبتت الباحثان بعض التوصيات والمقترحات لبحوث مستقبلية.

Study in the mental health of the phenomenon of marriage of woman teachers of uneducated men

Abstract

This is study aims to determine the level of the degree of the mental health of teachers are married to an uneducated man as well as the study aims to know the statistical significance of differences in mental health between the married pair learner .

The tools in the study was the first measure klodberg Mental health and was applied in studies of three of the Iraq researchers while second tool was the dgoth interview and prepard by the student researchers qaisi himself and in relation to the researchers sample consisted of(60) teachers : (30) married to indicted man and (30) married to erected man where chosen intentionally . in analyzing the data I use the test altaua for one simple to know the level of degree of the mental health when women married to a undcted man and showed the result

that the level of the degree mental health overnight with allow is less then the awerage theoretical scale difference statically singificent at a level (5.05) has matched this result with the result of the depth interview conducted by the researchers in the current study with fife of the teachers are married to an undated man .the other objective as been used to achieve the test altava for tow independent samples to determine differences in mental health between the married by undated man and pair of Learner and result showed that the result is that the difference signifier was or the married pair learner be healthy good psychological after that the researchers found some the recommendation and proposals for independent research..

مشكلة البحث

عادة يعيش المرء قبل الزواج حياة مستقلة رغم تواجده في أسرة، ولكن بعد الزواج يكون نواة لأسرة جديدة بزواجه. ولهذا الزواج دعائم وركائز يركن إليها، ويفترض أن تكون سببا في استمرار هذا الزواج وديمومته، فأن حصل التكافؤ بين الطرفين كان نتاجه صالحا وخيرا لإمداد المجتمع بما يدعو إلى رقيه وازدهاره. وان حصل العكس وتناقض الطرفان نشأة البغضاء وحل الخلاف، وكثرة المشاكل وازداد التباعد، وحل الانهيار في العلاقة الزوجية، وتصدعت فيكون أثرها واضحا وسلبا على الصحة النفسية وعلى البناء النفسي لكلا الطرفين.

أن الزواج ليس اتحادا أو تنظيما للعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة فحسب بل يتعدى ذلك إلى الارتباط الثقافي، والاجتماعي، والعلمي، وهذا هو الارتباط الحقيقي الذي يجعل الزوجين يتمتعان بالصحة النفسية الجيدة، ويعيشان مشاعر تغمرها المحبة والحنان والدفء، والسرور وتضفي عليهما عوامل الجذب والقبول والإحساس بالسعادة وهذا أسمى هدف يعيشه المرء او يحاول الوصول أليه (الاميني، ٢٠٠١،ص٣٩)

أن مشكلة بحثنا هذا ما هي ألا دراسة لنوع من الزواج متواجد في مجتمعنا (الزواج غير المتكافئ لخريجة جامعية من زوج غير متعلم) ونحاول في هذه الدراسة أن نلتمس إجابة على هذه الظاهرة، والباحثان توجها في طلبهما لهذه الإجابة إلى دراسة البنيان النفسي من خلال معرفة الصحة النفسية عن طريق المقابلة المعمقة والقياس النفسي للزوجة الخريجة علها تجد عن طريق دراسة هذا البنيان إجابة على إقبال هؤلاء الزوجات على هذا الزواج غير المتكافئ، والبحث سوف يلقي الضوء على العامل النفسي المسبب لهذا الزواج هل هو خشية الوقوع في سن الطهر (العنوسه) او بسبب دور العامل الاقتصادي في دفع الفتاة إلى التغاضي عن هذا التكافىء. كما انه في نفس الوقت سوف يلقى الأضواء على أمرين يكمل كل منهما الآخر، هما:-

دور التكوين النفسي الذي يدفع الفتاة عندما تتعرض للإحباط داخل أسرتها ومحيطها إلى التنازل عن هذا التكافىء، والى الدور الذي يؤدي إليه عدم التكافؤ من حيث تفجير الصراعات النفسية وإظهار هذا التكوين النفسي البدائي الذي يتمثل في طلب الإشباع، أو على حتمية الاحتفاظ بالنوع عن طريق الحصول على شريك للحياة حتى وان كان غير متكافئ مع الخصائص الاجتماعية والعلمية.

ولا يتوقف الأمر على ما تم ذكره فالدراسة تبحث عن إجابة لتعرف الفروق في الصحة النفسية بين الزوجات الخريجات المتزوجات من زوج غير متعلم وقريناتهن المتزوجات من زوج متعلم.

مبررات اختيار موضوع البحث

١- من واقع كون الباحثان يعملان في كلية التربية للبنات المتواجد فيها عدد من المتزوجات ، نتيجة لما يدور من طرح المشاكل مع الباحثة المشتركة بهذا البحث كونها هي أيضا من المتزوجات ولعل ما لفت نظرها هنا ودفعً إلى اختيار هذا الموضوع بالذات هو ان العديد من هذه المشاكل كانت ناتجة عن زواج الجامعية من زوج غير متعلم سواء اختارته بمحض أرادتها أو بفعل عوامل أخرى، لهذا لجأ الباحثان الى

اختيار هذا الموضوع لمزيد من البحث والتقصي حول هذا الاختيار غير المتكافئ والكشف عن البنيان النفسي ومعرفة الصحة النفسية لهؤلاء الزوجات.

٢- ارتئا الباحثان أن تكون عينة البحث من خريجات الجامعة المتزوجات اللاتي يعملنَّ في التدريس وذلك لضمان الحصول على العدد المطلوب من عينة هذه الدراسة.

٣- من خلال اطلاع الباحثان على البحوث والرسائل والاطاريح المتواجدة في مكتبات الكليات التي تتعلق بتخصص علم النفس، لم يجدا أي بحث عراقي تناول هذه الظاهرة بحدود اطلاعهما، مع العلم أن هذه الدراسة قد دُرست في بعض الدول العربية وبالذات (مصر) إذ تناولها الباحثون في متغيرات أخرى.

٤- أن هذه الظاهرة في رأي الباحثان مجافيه لما اعتاده المجتمع من مراعاة التكافؤ أو التقارب في المستوى التعليمي من مجال الزواج، فالمجتمع اعتاد ان يكون الزوج أعلى في مستواه التعليمي من ألزوجه أو متقاربا منها، لكن في هذا البحث انصبت الدراسة على الزوجات الخريجات (المدرسات) في حين كان الزوج غير متعلم وهذا هو المحور الأساسي في الدراسة الحالية.

أهمية البحث:

الزواج أسمى وأعمق العلاقات الإنسانية التي تجمع الرجل والمرأة ، وجهي الوجود الإنساني وهو الدعامة الكبرى التي يقوم عليها بناء الأسرة في المجتمع وهو وحده الذي يكفل التراحم والتعاون بين الزوجين، ومتى قامت الحياة على هذه المشاعر كانت أفضل وسيلة لخلق أجيال صالحة تنشأ في كنف الفضيلة، وحنان الأمومة ورعاية الأبوة (الشهاوي، ١٩٦٢،ص١٣) وقد أكد هذا الأمر القرآن الكريم " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا أليها وجعل بينكم مودة، ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"

ان الزواج ينطوي على جانبين ،الأول بيولوجي، والثاني اجتماعي يتمثل في التنظيم التاريخي للعلاقة البيولوجية، وهذا التنظيم يختلف باختلاف العصور. والاختيار من الزواج يمثل ركيزة أساسية فيه،فمتى كان سليما أدى ذلك إلى تحقيق توافق زواجي تسوده المحبة والسكينة والتفاهم والانسجام، وإذا لم يكن سليما ساد التوتر وعدم الألفة وأحيانا تفصم عرى الحياة الزوجية. والاختيار من الزواج حق يشترك فيه الفتى والفتاة لهذا يقضي الإسلام أن يكون الرضا الكامل الذاتي من الطرفين دون ضغط أو أكراه، ولم تكتف الشريعة الإسلامية بالتعرف والاختيار المسبق لكنها أوجبت ضرورة الموافقة الصريحة من جانب الرجل والمرأة على الزواج (السمالوطي، ١٩٨١،ص٥٣).

وفي هذا الصدد يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم " لا تزوج الايم حتى تستأ مر ولا البكر حتى تستأذن" وقال " الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها (شلبي،١٩٧٣،٧٧) ويوصي الإسلام ان يكون معيار الاختيار هو الدين، ويحذر من الركون إلى معايير الجمال أو الحسب أو المال وحدها كما يظهر ذلك الحديث الشريف " تنكح المرأة لثلاث أما لجمالها أو مالها أو لدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"

ويعد قرار الاختيار للزواج من اخطر الاختيارات التي تقوم بها ففشل الزوج أو ألزوجه من اختيار شريك الحياة يعني فشلا إنسانيا وانهيارا لمؤسسة اجتماعية كان قوامها الاستمرار والاستقرار ورعاية الأبناء، فثمرة الاختيار الفاشل يمثل شقاءا يقع بالزوجين وأبنائهما على حد السواء، ويصاحب ذلك كثيرا من الاضطرابات والأمراض النفسية واقل ما يقال عنه انه يسبب ضررا دائم في الصحة النفسية (الساعاتي، ١٩٨١،ص١٣).

والحل الحقيقي لمشاكل الزواج ولضمان حياة زوجية سعيدة كما يرى البعض يبدأ من الاختيار وهناك عدة أساليب للاختيار في الزواج منها(١) الأسلوب ألوالدي، (٢) الأسلوب الشخصي، (٣) الخاطبة، (٤) إعلانات الزواج، والأخير ليس متواجد في مجتمعنا.

والأسلوب الشخصي هو الأسلوب الذي اتبعته مفحوصات هذه الدراسة وفيه يتم الترشيح من قبل المقبل على الزواج لشريكه، وهذا الأسلوب في الاختيار ليس أسلوبا ذاتيا خالصا بمعزل عن آية تدخلات أسرية أو اجتماعية بل هو محصلة لأفكار ومبادئ تتعلق بالتنشئة الاجتماعية ومحصلة أيضا لرغبات المجتمع وأوامره ونواهيه، والفرد في لحظة اختياره يدمج كل هؤلاء بداخله وان كان يبدو أن هذا القرار من الناحية الشكلية قرار شخصي مستقبلي عن أي ضغوط (حبيب،١٩٨٣،ص١) .

وأسباب الاختيار عديدة ومتداخلة تختلف من شخص إلى أخر، ومن مجتمع لآخر، فالناس كما يرى هنري (henry) يتزوجون لعديد من الأسباب مجتمعه أو لسبب أو أكثر وتلك الأسباب، هي: الحب، الأمان الاقتصادي، الرغبة في حياة المنزل والأولاد، الأمان العاطفي، تحقيق رغبة الوالدين الهروب من الوحدة ،

المشاركة، الهروب من أوضاع غير مرغوب فيها في منزل الأسرة، إغراءات المال، وجود ألصحبه، والصداقة والحماية، وتحقيق مركز اجتماعي معين والمغامرة (Henry,1971,p28)

وللزواج كما يشير الرخاوي مستويات عديدة تختلف باختلاف مستوى الإفراد صنفها دور لأند في خمسة أنواع هي:

١- **الارتباط التكاملي:** وفيه يأخذ كل طرف احتياجه من الآخر دون أن يضر بالآخر أو يعوقه، وهو أكثر أنواع الزواج نجاحا اذ تبدأ المشاركة بتأكيد انوثه المرأة ورجولة الرجل. حتى أذا اطمأن كل منهما على كمال فعله وأصالة كينونته انفتح الطريق إلى اكتمال أنسابية كل منهما.

٢- **الارتباط الارتزاقي:** وفيه يكون احد الطرفين عالة على وجود الآخر لا يصاب بأدنى ضرر ويمكن أن نسمي هذا الزواج بالزواج السطحي. ومثال ذلك ما نجده في زواج العباقرة وبعض الميسورين ماديا من نساء ليس لديهن ألا أنوثتهن يعشن حياتهن من ترف دون تطور أنساني.

٣- **الارتباط الطفيلي:** وهنا يكون ارتباط الزوجين ارتباطا يفيد احدهما على حساب الآخر بحيث تكون حياة الطفيلي (المستفيد) ضارة بالعائل (المتضرر).

٤- **الارتباط السلبي:** وهنا يلحق الضرر احد الطرفين فيصاب بالأذى حتى الموت، موت الانوثه مثلا او موت الإنسان فيها، وغالبا ما يتطور الارتباط الارتزاقي إلى هذا النوع بمرور الزمن.

٥- **الارتباط التحطيمي:** ويكون الارتباط ضارا بالطرفين حتى الموت (التدهور) ونجد ذلك في الزواج الفاشل، والذي لا يتحقق فيه رجولة الرجل ولا أنوثة المرأة.

(الرخاوي،١٩٧٥، ص ١٥٧-١٦٢) (رزق،١٩٩٠،ص٧٩١).

أن أهمية هذا البحث تظهر من خلال ما يترك هذا الاختيار في الزواج من أثار سلبية على صحة الزوجة باعتبارها هي الطرف المضحي او هي الطرف الذي أبدى تنازلا آذ أن الحياة الزوجية عندما تكون بلا انسجام وبلا مودة وحب واستلطاف عندها ستكون العلاقة جافة مبنية على الخلافات المستمرة، وان حالة الرضا مفقودة وعندها سوف تفتقد الصحة النفسية وسوف تتسلل الأمراض النفسية إلى الزوجة وتشتد حدتها، وقد تتحول إلى أمراض جسمية ولكنها ذات منشأ نفسي.

ان من بين ما تعنيه الصحة النفسية هي القدرة على تحقيق التوافق والتكامل بين طاقات الفرد المختلفة وتوجيهها نحو تحقيق أهداف معينة في أوقات معينة بما يحقق الوجود الايجابي للفرد.

بهذا الشكل يستثمر الفرد طاقاته على أفضل صورة من جوانبها المختلفة وهو يمارس دوره في الحياة، فالزوجين لا يمكن أداء دورهما على وفق ما هو مطلوب ما لم يتمتعا بالصحة النفسية (نمر، ٢٠٠٩،ص٦)

ورغم أن تورنس يرى أن الإنسان لا بد أن يتعرض للإحباط وان يعاني من الألم، ولكن عليه ان يحصل على اللذة ويكون هذا عندما يتخطى الإحباط ويتخلص من الألم فيحصل حينها على السعادة والرضا والأمان والطمأنينة التي تجعله على قدر من السوية صحيح البدن سليم النفس.

وله قدرة على مواجهة مشكلات الحياة، وعلى النمو الاجتماعي السوي ومن ثم سوف يتمتع بالثبات الانفعالي والهدوء في تصرفاته، وبهذا تكون أهمية الصحة النفسية مأمنا من الضياع، وسندا في مواصلة مشوار الحياة بنجاح بعيدا عن الإحساس باليأس والكآبة (نفس المصدر،٢٠٠٩،ص١٣).

أهداف البحث:

١- تعرف مستوى الصحة النفسية لدى المدرسات المتزوجات من زوج غير متعلم

٢- تعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الصحة النفسية بين المدرسات المتزوجات من زوج غير متعلم ، وقريناتهن المتزوجات من زوج متعلم.

مصطلحات البحث

الصحة النفسية (Mental health)

عرف زهران الصحة النفسية بأنها حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا، شخصيا ، وانفعاليا، واجتماعيا، مع بيئته، ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال

قدراته وإمكانياته الى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية ويعيش في أمن وسلام (زهران،١٩٧٧،ص٩).

وعرفتها نمر بأنها حالة من الاتزان النفسي تتجلى في شخصية الطالب والتخطيط لمستقبله وحل مشكلاته، والشعور بالرضا والسعادة والقدرة على موازنة امور حياته وإشباع حاجاته وتحقيق طموحاته واعيا بإمكانياته الحقيقية، ويشعر بالارتياح والابتعاد عن توهم المرض والتوافق مع الواقع وما فيه من معايير اجتماعية، والإسهام في بناء المجتمع وتقدمه (نمر،٢٠٠٩،ص٢٥).

في حين عرفها روجرز (Rogers) عام ١٩٦٦ بأنها قدرة الشخص على العمل بكل طاقاته ويستفيد من كل إمكانياته مقبل على الحياة متفتح الذهن، راض عما في حياته يسعى إلى تطوير نفسه وتنميتها ويقول ما يعتقد انه صواب (المذكور في مرسي،١٩٨٨،ص١٠٣)

أما محمد شحاتة فكان تعريفه المذكور في الداهري يشير الى ان الصحة النفسية حالة تتسم بالثبات النسبي، يكون فيها الفرد متمتعا بالتكيف مع النفس والبيئة، ومتسما بالاتزان الانفعالي ولديه مستوى من الطموح يتفق مع إمكانياته واستعداداته ويكون قادرا على استثمار هذه الإمكانيات في امثل صورة ممكنه (الداهري، ٢٠٠٥،ص٢٧).

تبنى الباحثان تعريف كولدبرغ للصحة النفسية " أنها حالة افتراضية من السواء يكون الفرد فيها منسجما مع نفسه ومع البيئة المحيطة به، قادرا على أداء الوظائف السوية وتتدرج الحالة النفسية على محور يتراوح ما بين السواء الافتراضي الذي تتوافر فيه طاقة صحية ايجابية تمكن الفرد من التفاعل مع المواقف المختلفة، والاضطرابات الحادة حيث تظهر الأعراض أو يشعر بها الفرد وتوجد بينها درجات متقاربة من الصحة النفسية (Goldberg.1972.P1-4).

١- **الزواج غير المتكافئ (Un-equivatent marriage)**

ويعرفه الباحثان على انه "عدم التماثل بين الزوجين في النواحي التعليمية والذي تنعكس أثاره سلبا على الصحة النفسية للزوجين فيكونان أكثر تجافيا وابتعادا عن بعضهما".

٢- **الزوج غير المتعلم**

"هو الشخص الذي لم يحصل على أي تعليم نهائيا او الذي لم يحصل على شهادة الدراسة الابتدائية".

٣- **الزوج المتعلم**

"هو الشخص الذي يحصل على شهادة الدراسة الإعدادية فما فوق".

الإطار النظري

كثيرة هي الآراء والاتجاهات التي تحدثت عن الصحة النفسية، ففيهم من اتفق على أسبابها وفلسفة نشوئها ومنهم من اختلف، وسوف نعرض بعض من هذه الآراء التي فسرت هذا المفهوم النفسي، ومن بينهم الاتجاه الوجودي الذي ركز على جوهر الفرد، وعلى الخبرات الشخصية، ومن ثم قدموا أصحاب هذا الاتجاه ما يسمى بنمط الشخص الأصيل الذي يدرك الفرد فيه تماما الأساسيات الوجودية المتعلقة بطبيعة الإنسان، وهم يؤكدون على حرية الإرادة ، خلف المعنى والأهداف، التي تدفع الى أجراء التجربة الشخصية التي تسمح للفرد بشكل كبير أن يعبر عن ذاته بشكل حر، بهذا الشكل يكون الفرد على قدر عال من السوية، أما أذا عوقت أرادته وشعر بالعجز والفراغ والتفاهة انتابه قلق وجودي يؤدي إلى مرضه النفسي (نعم.٢٠٠٩،ص٣٠).

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الفرد بحاجة دائمة إلى ديناميات عالية أو راقية وهذه بدورها تخلق حالة من التوتر المطلوب آو الملائم وهو الذي يؤدي حالة التوازن التي تجعل لوجود الشخص معنى لأنه يواجه أي موقف يمكن ان يكون له إشكالية ويحله معرفيا سوف يجعله أعلى درجة في الصحة النفسية (سيفرين،١٩٧٨:ص٤٣٨)

ويمكن ان نجمل ما يعتقد به أصحاب هذا الاتجاه بالاتي: هو ان يعيش الإنسان وجوده وان يدرك معنى هذا الوجود، ان يدرك إمكانياته وقدراته، ان يكون مسؤولا عن قراراته، يقتحم أو يحجم بمحض أرادته بمعنى أن يكون حرا في تحقيق ما يريد الوصول أليه وبالأسلوب الذي يختاره، وان يدرك خواص قوته وضعفه

ويتقبلها، وان يكون مدركا لطبيعة هذه الحياة بما فيها من نجاح وفشل، وان يعلم بان الفشل هو البوابة التي يدخل منها الفرد إلى سوء الصحة النفسية (الخولي،١٩٧٦،ص١٨٥) (نمر، ٢٠٠٩،ص٣١).

أما أصحاب مدرسة التحليل النفسي فهم ينظرون إلى الصحة النفسية ونقيضها من أبواب كثيرة منها الكبت ن واللاشعور، والجنس، والصراعات والقلق، ويعللون أسبابها من الغرائز وخبرات الطفولة.

ومن بين أهم الذين أسهموا في معرفتهم العلمية بهذا الاتجاه فرويد (Freud)الذي يعد مؤسس التحليل النفسي والذي أكد على مكونات الشخصية الثلاثة المتمثلة بـ (Id,Ego, Superego) واعد الأول (Id) مصدرا للطاقة الغريزية، ومخزن الأفكار والدوافع الغير مقبولة، والتي تخضع إلى مبدأ اللذة، والثانية(Ego) والتي تمثل مبدأ الواقع وتعمل بشكل عقلاني واعي تحاول دائما كبح اندفاعات المكون الأول، وهنا ينشأ الصراع فأما أن ينتصر الأنا (Ego) وعند ذلك سوف تتحقق الصحة النفسية الجيدة، وأما أن تفشل في كبح الاندفاعات الغريزية وبهذا سوف تنشط الاضطرابات ويحل المرض. أما المكون الثالث فهو الساعي الى الحالات المثالية من قيم وأخلاق، وهو أيضا أحيانا في صراع مع ألهو وأحيانا مع الأنا (اسعد،٢٠٠٢،ص١٤)

وتذكر الرحو في كتابها أساسيات علم النفس أن فرويد أكد على أن الصحة النفسية تضطرب بوجود ثلاث شروط تعمل على خلق العصاب وهي الحرمان، والتثبيت، والصراع الناشئ عن (الأنا) أن هذا الصراع يولد الحرمان وخاصة عندما تتناقض الرغبات فيحاول اللبيدو عند ذلك أيجاد طرق أخرى للإشباع (آليات دفاع) فالشخص الذي لا يجد إشباعا خارجيا يتلاءم مع الواقع المادي لتصريف الطاقة النفسية بسبب المحددات الاجتماعية سوف يلجأ إلى كبتها أو تحريرها عن طريق الاعتماد على الخيال، وفي كلتا الحالتين قد تصل بالفرد إلى حد الأزمات التي تسقطه رهينة المرض النفسي، أما أذا تخلى الأنا عن سيطرته على اندفاعات ألهو يحصل هنا الاضطراب الذي يتميز بالطابع الجنسي (الرحو،٢٠٠٥،ص٣٥٥).

وتشير نمر في أطروحتها إلى أن "الخلو من العصاب يعد مؤشرا على التمتع بالصحة النفسية آذ أن الصحة النفسية من وجهة نظر فرويد تتألف من القدرة على الحب، والعمل المثمر، والتحرر من الشعور بالإثم واللوم الاجتماعي، والانسجام بين مكونات الشخصية الثلاثة التي تحقق التوازن وتجنب الألم عبر الواقع الاجتماعي (نمر،٢٠٠٩،ص٣٤)

لا يتوقف تفسير هذا المفهوم عند رائد التحليل النفسي فحسب بل تحدث عنه أكثر من عالم أمثال أدلر (Adler)الذي أكد على الشعور بالنقص الذي يعاني منه الفرد أي كان.

وهناك علماء آخرين تحدثوا عن مفهوم الصحة النفسية أمثال يونج والفرويديون الجدد ألا أننا هنا سوف نكتفي بما عرضناه من أراء لفرويد في هذا الاتجاه

أما أصحاب الاتجاه السلوكي فهم يرون على ان الصحة النفسية من انعدامها ما هي ألا ناتج عن ظروف التعلم الصادرة عن دوافع لمثيرات تتبعها استجابات وكلما تكررت أصبحت عادة إلزامية، وهناك ما يقوي هذه الارتباطات أو يضعفها. وهنا يرى سكنر أن ألا عصبة النفسية تحدث استجابات متعلمة للمنبهات البيئية المزعجة فتسبب حالة من انعدام الأمن النفسي وعن هذا ينتج القلق العصابي ويرى أن أعراض العصاب تنشأ بسبب اضطراب عمليتي الاستثارة والكف للنظام العصبي المركزي (نفس المصدر السابق ،٢٠٠٩،ص٤٢)

أما صاحب الاتجاه الظاهراتي (روجرز Rogers)٠ فقد ركز على مفهوم الذات باعتباره هو المحدد لشخصية الفرد فكلما كانت فكرتنا عن ذواتنا حسنه كلما كانت الصحة النفسية جيدة، أذن يتوقف معنى الشخصية على الصورة التي يدرك بها الفرد نفسه فعدم التطابق بين خبرات الفرد وفهم الذات يؤدي إلى العصاب والاضطراب (الرحو،٢٠٠٥،ص٣٢٤)

في حين يرى أصحاب المنحى المعرفي ومنهم كولدبرغ أن ما يجعل الناس تضطرب هي الأفكار والمعارف التي يستقيها والتي تحدد نمط سلوكه، لا الأحداث وهنا يؤكدون على الفكر والانفعال والعلاقة المتبادلة بينهما وهذا يعني أننا نشكل أنفسنا عن طريق النقائص التي تكون ملحة بدرجة ما مما يجعل الفرد سليما أو مضطربا أما أن يكون مقهورا وعدوانيا آو يكون منصورا مسالما مع ذاته ومع الآخرين ويكون على وعي من ذلك (Eli,1999:p4).

وهناك من يرى أن الصحة النفسية تتكامل عندما تتفاعل الأبعاد الخمسة للإنسان المتمثلة بالجانب البايولوجي، والعقلي، والاجتماعي، والسلوكي، والنفسي وان طبيعة التفاعل هي التي تحدد السلوك ايا كان سويا ام غير سوي.

وان أصحاب هذا الاتجاه ومنهم ارنولد (Amold) أن الضغوط النفسية والتعرض للازمات والمحن تعمل على تدمير التوازن الداخلي وعندها يكون الفرد بحاجة الى المساندة والرعاية لإعادة التوازن (نمر،٢٠٠٩،ص٥٣).

وعلى الرغم من تعدد الاتجاهات التي فسرت الصحة النفسية ويصعب على أية باحث أن يحيد عن أي من هذه الاتجاهات لما تحمل من عقلانية وطرح مبنى على المتابعة العلمية للأسباب التي أدت إلى هذه العملية من سوء او صحة الحالة النفسية للأفراد، ألا أن الباحثان اعتمدا الاتجاه المعرفي الذي يمثله كولدبرغ والذي اعد في ضوئه المقياس الذي استعمله الباحثان في قياس أداتها.

الدراسات السابقة:

أجرت ألبنا دراسة عام ١٩٧٦ كان الهدف منها هو الكشف عن مدى انطباق الصورة الوالدية على الزوج وعلاقتها بالتوافق الزواجي، واختيار القرين. وتألفت عينة البحث من (٥٠) زوجه من الشريحة الاقتصادية والاجتماعية، الوسطى من مدينة القاهرة ممن انهين دراستهن العالية ويعملن جميعا خارج المنزل في مهنة او وظيفة وممن مضى على زواجهن (٣-١٠) سنوات.

أما أدوات الدراسة فتكونت أولا من مقياس المشاعر والأحاسيس للتوافق الزواجي وبعض البطاقات المختارة من اختيار تفهم الموضوع بالإضافة إلى المقابلة المقننة، وقد أشارت النتائج إلى ارتباط الجوانب الانفعالية والعاطفية والجنسية لدى المرأة بالصورة الوالدية، كما أشارت إلى وجود علاقة سالبة بين الصورة الوالدية وبين حرية اختيار القرين (ألبنا،١٩٧٦،ص٥-٦).

أما الدسوقي فقد انتهت من أجراء دراستها عام ١٩٨٦ والتي كانت تهدف إلى تعرف الحاجات النفسية وسمات الشخصية، والعوامل الاجتماعية للزوجين كما هدفت إلى تعرف الدوافع اللاشعورية للحالات المتطرفة للتوافق الزواجي ، والقيام بعمل برنامج إرشادي مقترح على ضوء ما تسفر عنه النتائج تمثلت العينة (٩٠) زوجا وزوجة من العاملين في المؤسسات الحكومية من محافظة الشرقية، طبقت عليهم استبانه التوافق الزواجي ومقياس التفضيل الشخصي، وأختبار عوامل الشخصية للراشدين وأختبار تفهم الموضوع، وعند تحليل البيانات أشارت النتائج الى انه لا يوجد اختلاف بين المجموعة ذات المستوى العلمي المتوسط والمستوى العلمي العالي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين وغير المتوافقين في سمات الشخصية ولصالح المتوافقين (دسوقي،١٩٨٦،ص).

وفي دراسة أخرى آجرتها نادية قاسم عام ١٩٨٨ كانت تهدف الى معرفة اثر درجة التعليم على أسس الاختيار للزواج لدى عينة مكونة من مجموعتين كل منهما تتألف من (١٠) فتيات، وكانت الفتيات متجانسات في العمر والذكاء والحالة الاقتصادية والاجتماعية، ومختلفات في درجة التعليم، قسم منهنَّ طالبات أعدادي والقسم الآخر طالبات جامعة.

اعتمدت الباحثة الأدوات الآتية: اختيار وكسلر يلفيو لذكاء الراشدين، والمراهقين، المقابلة الإكلينيكية المنظمة، اختبار إسقاطي، استمارة تحديد المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

أظهرت النتائج عدم وجود فروق فيما يتعلق بأساليب الاختيار المتصلة بالزواج في المجموعتين وأيضا فيما يتعلق بصفات شريك الحياة كما ان تأثير درجة التعليم لم يكن لها اثر في موقف اختيار للزواج (قاسم،١٩٨٨،ص).

وفي دراسة أنجزت من قبل عبد الرحمن، ودسوقي عام ١٩٨٨، كان الهدف منها هو التعرف على أهم العوامل قبل الزواج وبعده التي تسهم في تحقيق لكلا الجنسين، تكونت عينة الدراسة من (١٦٨) زوجا وزوجة (٨٢) ذكورا، (٨٦) إناث، من مستوى اقتصادي واجتماعي متوسط، طبق عليهم مقياسي التنبؤ بالتوافق ألزواجي، ومقياس التوافق ألزواجي (الصورة القصيرة، وهذان المقياسان هما من أعداد الباحثان.

أوضحت نتائج الدراسة عن وجود فروق دلالة إحصائية بين المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين في عوامل ما قبل الزواج ومنها المستوى التعليمي (عبد الرحمن، ودسوقي،١٩٨٨)

وأجرت رزق دراسة عام ١٩٩٠ تبحث عن الزواج غير المتكافئ لظاهرة زواج الجامعية من زوج غير متعلم، وكانت تهدف الى الرد لماذا تقبل الجامعية الزواج غير المتكافئ، وما الذي يدفعها إلى قبول هذا الزواج؟

ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار (٥) طالبات جامعيات بطريقة قصديه من جامعة المنصورة متزوجات من أزواج غير متعلمين، وقد طبقت مجموعة من الأدوات على هؤلاء الطالبات الخمس، والمقاييس هي :-

١- المقابلة المعمقة
٢- مقياس وكسلر بلفيو للذكاء
٣- اختبار رسم المنزل والشجرة
٤- اختبار تفهم الموضوع

وقد استخدمت الباحثة المنهج الإكلينيكي في تحليل هذه الظاهرة وتوصلت إلى انحسار الذات تباعد عن الواقع، أزمات انفعالية مع اضطرابات نفسية، وأزمات ناتجة عن حدة الصراع بين مكونات الشخصية المتمثلة بـ (ألهو، الأنا، الأنا الأعلى) (رزق،١٩٩٠،ص٧٨٩).

وكانت دراسة بيث (Beth) من بين الدراسات الأجنبية التي هدفت إلى معرفة أبعاد العاطفة، والمكانة على التوافق ألزواجي، وقد تألفت عينة الدراسة عشرة أزواج وزوجات متوافقين، وعشرة أزواج وزوجات غير متوافقين طبقت عليهم مجموعة من المحددات السلوكية كنظام لإظهار نمط معين من السلوك التوافقي، فضلا عن تطبيق مقياس العاطفة الذي أعده الباحث بعد أن تحققت خصائصه السيكومترية من صدق وثبات.

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن المجموعات المتوافقة لديهن عاطفة أكثر وانقياد كل من الزوجين لبعضهما الآخر أكثر من الزيجات الغير متوافقة، وأظهرت النتائج أن المجموعة الأولى كانوا أكثر توافقا وداً في علاقتهما، وأكثر تسامحا وعطاءً لبعضهما (Beth.1976,p.57).

تعقيب على الدراسات السابقة ومناقشتها:

من خلال عرضنا للدراسات السابقة نستطيع استخلاص ما يلي:

١- اغلب هذه الدراسات قد أجرى على موضوعات الاختيار والتوافق ألزواجي ، الرضا ألزواجي، الخلافات الزواجية.

٢- اغلب الأهداف كانت تبحث عن معرفة التقارب والتكامل في التكوين الأساس لشخصية الزوجين، ومعرفة التطور النفسي والجنسي والتفاعل بين الزوجين، أما الدراسة الحالية فكانت تهدف إلى تعرف مستوى الصحة النفسية، ومعرفة دور المستوى التعليمي بين الزوجين.

٣- وجود علاقة بين مدى انطباق الصورة الوالدية على صورة الزوج يبين التوافق في اختيار الزوج.

٤- أشارت الدراسات إلى قيمة التعليم في تحقيق التوافق الزواجي.

٥- اغلب الدراسات اعتمدت على أدوات القياس وأجراء المقابلات المقننة ، وقد تم ذلك في الدراسة الحالية.

٦- معظم الدراسات اعتمدت عينات صغيرة تتراوح من (١٠-٥٠) فرد وفي الدراسة الحالية كان عدد الأفراد لا يزيد عن (٣٠) زوجة متعلمة متزوجة من زوج غير متعلم، و (٣٠) زوجة متزوجة من زوج متعلم.

إجراءات البحث:

١- **مجتمع البحث:**

يتضمن مجتمع البحث جميع المدرسات الحاصلات على شهادة البكالوريوس في مختلف التخصصات المتزوجات من زوج غير متعلم، ومتعلم، المتواجدات في (٤٨) مدرسة إعدادية وثانوية لتربية الكرخ الأولى- بغداد.

ولم يتوفق الباحثان بالحصول على إحصائية لهن، آذ لا تتوفر مثل هذه الإحصائية في شعبة الإحصاء لهذه التربية فكتفي بإحصائية عدد المدارس، والبالغ عددها (٤٨) مدرسة ثانوية وإعدادية، آذ أن محاولة أجراء هذه الإحصائية يحتاج الى وقت طويل يمكن أن تتحقق لمن لدية مدة زمنية طويلة لأجراء البحث.

٢- عينة البحث:

تم اختيار (٦) مدارس بالطريقة العشوائية البسيطة من أصل (٤٨) مدرسة وبنسبة (١٣%) ومن هذه المدارس الستة تم اختيار المدرسات المتزوجات من زوج غير متعلم، وبصورة مقصودة، والبالغ عددهن (٣٠) مدرسة، وبالطريقة ذاتها المتزوجات من زوج متعلم والبالغ عددهن (٣٠) مدرسة ومن ذات المدارس التي اختيرت منها المدرسات المتزوجات من زوج غير متعلم، وبذلك بلغت حجم العينة (٦٠) مدرسة، والجدول (١) يوضح ذلك.

ومن عدد المدرسات المتزوجات من زوج غير متعلم تم اختياره (٥) مدرسات من كانت لديهن الرغبة ولا يمانعن من أجراء المقابلة المعمقة لغرض تحقيق الهدف الأول.

جدول (١) يبين أسماء المدارس المختارة ومواقعها
مع بيان عدد المدرسات المتزوجات من زوج متعلم وغير متعلم

ت	أسماء المدارس	الموقع	عدد المدرسات المتزوجات من زوج غير متعلم	عدد المدرسات المتزوجات من زوج متعلم	المجموع
١	إعدادية الخلود للبنات	حي العدل	٤	٣	٧
٢	ثانوية الجامعة	حي الجامعة	٣	٤	٧
٣	إعدادية الفاروق	حي الشرطة الأولى	٤	٤	٨
٤	إعدادية اليرموك	اليرموك	٦	٥	١١
٥	ثانوية	الحارثية	٥	٦	١١

	الحارثية				
٦	ثانوية النبوغ	القادسية	٨	٨	١٦
المجموع	٦		٣٠	٣٠	٦٠

٣- **أداتا البحث:**

من اجل تحقيق هدفي البحث لا بد من استعمال أداة لقياس الصحة النفسية، وبناء على ذلك فقد اعتمد الباحثان على مقياس كولدبرغ (G.H.Q) الذي يتكون من (٦٠) فقرة موزعة على أبعاد المقياس السبعة بصورة غير متساوية وهي (بعد أعراض النوم واليقظة ١٠ فقرات ، وبعد أعراض السلوك الملاحظ والسلوك الشخصي ١٠ فقرات، وبعد أعراض السلوك الملاحظ المتعلقة ٤ فقرات، وبعد أعراض المشاعر الذاتية عدم الكفاية، التوتر، والمزاج ١٤ فقرة، وبعد أعراض المشاعر الذاتية الخاصة بالقلق والاكتئاب ١٢ فقرة، وبعد أعراض الجهاز العصبي المركزي ٧ فقرات، وبعد الأعراض السيكوسوماتية ٣ فقرات) المقياس ذا تدرج رباعي.

وقد طبق المقياس على البيئة العراقية من قبل العامود ٢٠٠٢ حيث استخرجت صدقة وثباته مرة ثانية وقد ترجمت العامود المقياس إلى اللغة العربية بعد عرضه على خبير مختص.

المقياس بصورته الأصلية يتمتع بصدق محكي، وصدق بناء أما الثبات فقد استخرج بأكثر من طريقة، الأولى عن طريق التجزئة النصفية وكذلك عن طريق الفاكرونباخ ومع ذلك فان الباحثان في الدراسة الحالية استخرجا صدقه وثباته مرة أخرى فقد استخرجا صدقه الظاهري بعد عرضه على مجموعة من الخبراء* من ذوي الاختصاص للحكم على صلاحية الفقرات وفيما أذا كانت تمثل الأبعاد السبعة أم لا.

وقد اعتمد الباحثان نسبة (٨٠%) من موافقة الخبراء على صلاحية الفقرة، وبهذا استبعدت (٤) فقرات وعدلت بعض من فقرات المقياس انظر ملحق (١).

أما الثبات فقد استعملت طريقة أعادة الاختيار آذ طبق المقياس على (٣٠) مدرسة متزوجة، وقد تم أعادة تطبيق الاختبار على نفس العينة بعد أسبوعين من التطبيق الأول، واستعمل معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين فبلغت قيمة الارتباط (٠.٧٩) وبهذا أصبح المقياس جاهز للتطبيق النهائي لتحقيق أهداف البحث انظر الملحق (٢).

- **رتب الأسماء حسب اللقب العلمي وحروف الهجاء**

١- أ.د. حسين نوري الياسري كلية التربية للبنات- جامعة بغداد
٢- أ.د. سميرة موسى ألبدري كلية التربية للبنات- جامعة بغداد
٣- أ.د. شاكر مبدر جاسم كلية التربية للبنات= جامعة بغداد
٤- أ.م.د. إسماعيل طه عبد كلية التربية للبنات- جامعة بغداد
٥- أ.م.د. بشرى احمد جاسم كلية التربية للبنات- جامعة بغداد
٦- أ.م.د. شروق كاظم سلمان كلية التربية للبنات- جامعة بغداد
٧- أ.م.د. عبد الزهرة باقر عبد الرضا كلية التربية للبنات- جامعة بغداد
٨- أ.م.د. عبد الغفار عبد الجبار كلية التربية للبنات- جامعة بغداد
٩- أ.م.د. ليلى يوسف الحاج ناجي كلية التربية للبنات- جامعة بغداد

ب- **المقابلة المعمقة**

تمثل المقابلة القاسم المشترك بين أدوات البحث في العلوم الإنسانية عامة وعلم النفس بشكل خاص، وهي لقاء يتم بين الأخصائي النفسي او القائم بالبحث والفرد موضوع البحث، ومن هذا اللقاء يتم تبادل الحديث بينهما وقبل ذلك يتم تهيئة المكان الملائم الذي لا يتواجد فيه غير الباحث والمفحوص، وتقع على عاتق الباحث مهمة توجيه الحديث وقيادة المقابلة بحيث يتم خدمة الغرض من المقابلة والمتمثل في تقدير استعدادات وخصائص شخصية ونفسية معينة يهتم الباحث بتقديرها في المفحوصين الذين يقوم بمقابلتهم والمقابلة المعمقة

تعد أداة هامة في العلوم النفسية وعلى كل باحث كفئ أن يكون قادر على استخدامها، وقبل أجراء هذه المقابلة آخذت الباحثة المشتركة في هذا البحث تدريبات عدة من قبل الباحث الآخر المشترك في هذا البحث حتى أصبحت إلى حد ما قادرة على إجرائها.

المقابلة احتوت على مجموعة من الأسئلة تم تكوينها بالاعتماد على ما ذكر من أسباب عدم التوافق ألزواجي المذكور في بعض الكتب والاطاريح فضلا عما ثبتناه من أسئلة مستقات من خبرة الباحثان المشتركان في هذا البحث انظر ملحق (٣).

الوسائل الإحصائية:

١- استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف مستوى الصحة النفسية للمدرسات المتزوجات من زوج غير متعلم.

٢- استعمال معامل الارتباط (بيرسون) لمعرفة الثبات بطريقة أعادة الاختبار.

٣- استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، لتعرف الفروق في الصحة النفسية بين مجموعتين المدرسات المتزوجات من زوج غير متعلم وزوج متعلم.

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل أليها هذا البحث، على وفق هدفيه، وتفسير تلك النتائج في ضوء الأدبيات من أطار نظري ودراسات مسابقة، ومن ثم الخروج ببعض التوصيات والمقترحات التي تفيد من يعمل بهذا الاتجاه.

لما كان الهدف الأول يرمي إلى تعرف مستوى الصحة النفسية لدى المدرسات المتزوجات من زوج غير متعلم، ولتحقيق هذا الهدف استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة، وأظهرت نتيجة التحليل أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٥.٧٤) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٦٩) وهذا يعني أن هناك فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢٩) والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) يبين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة

ع دد أفراد العينة	المتوسط الحسابي للعينة	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	د رجة الحرية	ال قيمة التائية	م ستوى الدلالة
٣٠	١٠ ٨.٨٦	١٤ ٠	٢٩. ٧٢	٢ ٩	٥ .٧٤	٠. ٠٥

يتبين من نتيجة هذا الهدف آن المدرسات المتزوجات من زوج غير متعلم لا يتمتعن بصحة نفسية جيدة آذ أن متوسط درجاتهن على مقياس الصحة النفسية كان اقل من المتوسط النظري للمقياس وبفارق ذو دلالة إحصائية ولصالح المتوسط النظري للمقياس.

ويمكن تفسير ذلك إلى أن حالة التباعد الفكري بين الزوجين يجعل الأنماط السلوكية للطرفين تختلف، آذ أن الزوجة تحتاج إلى من يفهم مشاعرها ويحترمها ويقدرها كإنسانة لها كيان شانها شان الرجل، وربما يعود السبب أيضا إلى طبيعة التفاعل، والتواصل المتواترة في اللقاءات الأسرية ومع المحيط الذي هو في مستواها العلمي والاجتماعي مما يشعرها بالخجل عندما لا يستطيع الزوج التواصل في الحوار مع الآخرين نتيجة ضعف البعد الثقافي لديه وحتى عندما يكون النقاش مع الزوجة ويمكن عزز الأمر إلى كثير من مفردات الحياة التي يعيشونها والتي تظهر فيها الفوارق والاختلافات واضحة مما يجعل حياة الزوجة مغمورة بالحزن الناتجة عن سوء التفاهم، وبهذا تصبح الصورة للزوج باهته سلبية للغاية فالزوجة ترى ان تفكير الزوج يتسم بالسطحية وعدم النضج، وهذا الأمر يجعلها تفقد العلاقة بالموضوع لان العلاقة كما تراها تكون قائمة على

نرجسية الزوج غير المتعلم، قائمة على الأخذ فقد علاقة امتلاك (ديناميكية بايولوجية) خالية من التناغم العاطفي نواتها الخواء الوجداني، وهذا ما يزيد الزوجة بؤسا خاصة عندما ينتهي اللقاء بانتهاء الإفضاء المادي الذي يحافظ على النوع، وهنا تظهر علامات القلق والانقباض والصراع وتحصل الانكسارات على المستوى الشعوري، او فيما يتصل بالخيال وهذه كلها تمثل صعوبات في العلاقات مع الأشخاص الآخرين، ومع الذات مما يجعل شخصية الزوجة متوترة مهزوزة، ومضطربة نفسياً (رزق،١٩٩٠،ص٨٠٣).

وعند الرجوع إلى ما تيسر من دراسات نجد ان نتيجة هذه الدراسة قد تشابهت مع دراسة قاسم عام ١٩٨٨، ودراسة عبد الرحمن، والدسوقي ١٩٨٨ اللتان بيننا ان المستوى التعليمي للزوج قد اثر على التوافق ألزواجي ومن ثم اثر على الصحة النفسية للزوجين سلبا، وكذلك بينت دراسة رزق عام ١٩٩٠ أن مستوى البناء النفسي لزوجات غير متعلمين مضطرب جدا.

ولم يكتفي الباحثان على إجراءات القياس النفسي إذ اعتمدا أسلوب المقابلة المعمقة التي يكون فيها الحوار مفتوحا من خلال المواجهة وطرح الأسئلة المتسلسلة ومن ثم البحث عن أسباب المشكلة التي تتعلق بكل تساؤل يطرح على المفحوصة، مما يعطي الباحثا مساحة أوسع للبحث والتنقيب عن حيثيات الأمور، وبناء على ذلك فقد اختار الباحثان خمس مدرسات ذات أزواج غير متعلمين لأجراء المقابلة التي تراوحت من (٥٠-٦٠) دقيقة، أما أعمارهن فكانت محصورة بين (٢٧-٣٤) سنة، ومدة الزواج من (٤-١٥) سنة وأجريت المقابلة بشكل فردي، ويمكن ان نستخلص الآتي من استجابات المدرسات.

١- تبين ان مستوى دخل الأسرة للزوجات قبل الزواج مقبول بشكل عام.
٢- ان الزواج تم بمحض إرادتهن.
٣- كانت اغلب الزوجات من أمهات مطلقات
٤- والدي الزوجات بشكل عام كبار السن، مما أدى إلى قبول الزواج خشية الوحدة من المستقبل.
٥- اغلب المفحوصات غير قادرات على التواصل الوجداني مع الزوج لان لغة الحوار مفقودة بسبب مزاجيته، وانفعالاته الغير متوقعه، بخلاف طبائعهن إذ أنهم لا يبادلهن المشاعر، مع أنانية حتى في سير النقاش آذ أنهم يملنون ما يريدون ولا يسمعون ألا أصواتهم.
٦- جميع المفحوصات يعانين من صراعات داخلية وتوتر وقلق وانقباض نفسي وبعضهن فكر بالانفصال أكثر من مرة.
٧- كثيرات منهن يسرحن في الخيال ويعيشن حالة ارتداد وحنين إلى الماضي وعمر الصغر
٨- اغلب المفحوصات يشعرن بنقص بالكفاءة في العمل وعدم الرغبة في أجراء أي نشاط فسمه الخمول وعدم الرضا قائمة عندهن.
٩- ان اللقاءات الجنسية مع الزوج هي واجب مفروض عليهن مجبرات على أداءه، ولديهن كراهية له.
١٠- تنتاب بعض المفحوصات ثورات انفعالية غير مبررة بسبب الضيق والمعانات الناتجة عن عدم التوافق بين الزوجين.
١١- ان اغلب المفحوصات يحلمن في الخيال ويعدونه مصدر من مصادر الإشباع الذي يبعث على الراحة، فيحلمن بحياة غير حياتهن وبعالم لا يشبه عالمهن ابدأ ليعشن السعادة من كل جوانبها.
١٢- العلاقة بالأزواج سطحية نتيجة الاختلاف الدائم بكل شيء وبسبب الفارق في المستوى الثقافي والعلمي ولغلاظه الأزواج وخشونتهم التي تجعلهم ضعيفي المشاعر، فطرازهم غير طراز الزوجات ولولا وجود الأبناء بينهم لحصل الانفصال منذ مدة.
١٣- نزعة إلى الوحدة والى الانزواء ، ونزعات انطوائية قوية.
١٤- اضطراب في الدور الجنسي، صراع بين ضبط الحوافز الجنسية، والتعبير عنها خياليا آو بالموافقة والتردد بإجرائها مع الآخر، مع حدوث هزات نفسية بين العفة والسقوط في الخطيئة، وهكذا تستمر الصراعات المتناقضة فيما يتصل بالأمور الجنسية، وهنا يبدو أن الصراع محتدم بين Id الذي هو مستودع الطاقة الغريزية، والانا الذي يعمل على كبح هذه الاندفاعات.
١٥- المفحوصات يشعرن بالتحديد البيئي بين البيت والمدرسة.

١٦- في الاستجابات نجد رغبة شديدة في الشعور بالدفء والحاجة إلى الحنان، وهناك نكوص وارتداد إلى مراحل سابقة من النمو النفسي ، وتثبيت على صورة الأم والأب والتعلق الشديد بها باعتبارها مصدر العطاء الوحيد لهن.

ويتضح مما عرضناه من نقاط في المقابلة أن التكوين النفسي للمفحوصات (المدرسات الخمس) تيسر لهن الانزلاق إلى زواج يقوم على اعتبارات نفسية هو الهروب من الوحدة التي يمكن ان يقعن فيها في المستقبل، فضلا عن التخلص من الاندفاعات الغريزية لزوج الأم لبعضهن، مع اعتبارات مادية اقتصادية خالصة بمعنى ان الزوج هنا أصبح بنك ممول للمال فقط، وقد ترتب على هذا الزواج خلق مناخا عاما من الإحباط أدى إلى بعث الصراعات الطفلية وتفاقمها، نحن بصدد حركة هابطة أدت إلى تكوين نفسي داخلي دفع الفتاة الى هذا النوع من الزواج الذي أدى إلى تردي الصحة النفسية، وهذا ما أكد تطابق نتيجة هذه المقابلة مع واقع القياس النفسي الذي تحدثنا عنه في بداية تحليل هذا الهدف.

وتحقيقا للهدف الثاني الذي كان يرمي إلى تعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الصحة النفسية بين المدرسات المتزوجات من زوج غير متعلم، والمتزوجات من زوج متعلم، وقد استعمل الباحثان الأختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وأظهرت النتيجة أن الفرق بينهما كان دال إحصائيا إذ أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٢٬٥٧) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية(٥٨) والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) يبين حجم العينتين والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والقيمة التائية المتحققة

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
زوجات غير المتعلمين	٣٠	١.٨٦	٢٩.٠٧٠			٠.٠٥
زوجات المتعلمين	٣٠	١٩.٣٢٠	٢١.٦٣	٢.٥٧	٥٨	

ويتضح من الجدول (٣) ان الفرق في الصحة النفسية كان لصالح زوجات المتعلمين، وهذا ما يدلل ان للجانب العلمي اثر فاعل في تشكيل شخصية الأفراد بشكل عام وعلى الزوجات المرتبطات بأزواج غير متعلمين بشكل خاص، آذ أن عدم التكافؤ في هذه الخاصية بين الزوجين يظهر الفارق في الطباع، والسمات ، والأحاسيس، والاتجاهات في التعامل مع الآخر، ومما لا شك فيه ان للعامل العلمي اثر في تهذيب الفرد ورقيه ونضجه العقلي الذي يجعله يتفاعل مع الآخرين ومع المواقف الضاغطة بعقلانية فتكون له سيطرة على الاندفاعات الانفعالية كونه يقدر ما ستؤول أليه هذه الانفعالات من جرح وإيلام وأذية المقابل (الزوجة) فيما أذا لم تحجم أو تحدد وهذه كلها أسباب تؤدي إلى اضطراب وسوء في الصحة النفسية وعند الرجوع إلى نتائج بعض الدراسات التي أهتمت بهذا الجانب نجدها قد أتفقت مع ماأظهرته هذه الدراسة من نتائج، فقد بينت دراسة (Bath) ان الأزواج المتوافقين لديهم عاطفة أكثر، وانقياد كل من الزوجين للآخر أكثر من الزيجات غير المتوافقة، وبخاصة عندما يكون في الجانب التعليمي فارق بين الزوجين، وأظهرت هذه الدراسة أن الأزواج المتوافقين يظهرون خضوع كل منهما للآخر أكثر من سيادة كل منهما على الآخر، وهم في صحة نفسية أعلى من الزوجات الغير متوافقات (Bath.1976,:pM 57) وكذلك بينت دراسة ماركريت (Margaret) أن الصراعات الزوجية كانت بين المتباينين في المستوى التعليمي كبيرة ومتكررة وان

الاتهامات كانت موجهة إلى الزوج كمتسبب فيها، على عكس الذين بينهم توافق سواء في المستوى التعليمي أو المهني فهؤلاء يتمتعون بصحة نفسية أكثر من غير المتوافقين في الزواج (Margaret:1981:p.73).

التوصيات

١. عمل برنامج إرشاد وتوجيه نفسي للمقبلين على اختيار شريك الحياة من الجنسين، ويتم أجراءه في المحاكم قبل تسجيل عقد الزواج من قبل أشخاص من ذوي الخبرة.

٢. توعية الشباب من كلا الجنسين عن طريق وسائل الأعلام والابتعاد عن الارتباط ألزواجي عندما يكون الفارق بينهما كبير من الناحية العلمية وتكون التوعية منصبه على بيان الآثار السلبية ألواقعه على الصحة النفسية للزوجين.

٣. حث وسائل الأعلام التركيز على بيان أساسيات نجاح الزواج وما ينتج عنه من انسجام وتوازن في العلاقة الزوجية وما يتبعه من أثار ايجابية تقع على نفسية الأبناء الذين يعيشون في كنف مثل هذه الأسر.

المقترحات

١- إجراء دراسة في الصحة النفسية للأزواج المرتبطين بزوجات أعلى منهم في المستوى العلمي.

٢- أجراء دراسة تكشف من أثر اختلال التوازن الاجتماعي والاقتصادي بين الزوجين على الصحة النفسية.

المصادر

١- اسعد وجيه (٢٠٠٢) **مراجع الشخصية (ألهو، الأنا، الأنا العليا)**، ط١ منشورات وزارة الثقافة ، سوريا- دمشق

٢- البناء نادية إميل (١٩٧٦) **مدى انطباق الصورة الو الدية على الزواج وعلاقتها بالتوافق ألزواجي، واختيار القرينة** (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية البنات- جامعة عين شمس.

٣- حبيب، ماري عبد الله (١٩٨٣) **الإدراك المتبادل للزوجين في العلاقات الزوجية المتوترة، دراسة فينومولوجيه واكلينكية**- رسالة دكتوراه غير منشورة كلية البنات- جامعة عين شمس

٤- الخولي، سناء (١٩٨٢) **الزواج والعلاقات الأسرية**، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية.

٥- الداهري صالح حسن (٢٠٠٥) **مبادئ الصحة النفسية**، ط١، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

٦- الدسوقي، راوية (١٩٨٦) **التوافق ألزواجي**، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

٧- الرحو، جنان سعيد (٢٠٠٥) **أساسيات في علم النفس**،ط١، لبنان بيروت، الدار العربية للعلوم.

٨- الرخاوي، يحيى (١٩٧٥) **نظرة بايولوجية- وتحرير المرأة وتطور المجتمع** ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، العدد الثالث، مجلد ١٢.

٩- رزق، كوثر إبراهيم (١٩٩٠) **دراسة استطلاعية معمقه لظاهرة زواج الجامعية من زوج غير متعلم**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس، الجزء الثاني.

١٠-زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٧) **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط٢، عالم الكتب.

١١-الساعاتي، سامية حسن (١٩٨١) **الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي**، بيروت، دار النهضة العربية.

١٢-السمالوطي، نبيل (١٩٨١) **بناء المجتمع الإسلامي ونظمه**، ط١، القاهرة، دار الشروق.

١٣-سيغرين فرانك (١٩٧٨) **علم النفس الإنساني**، ترجمة طلعت منصور وآخرين، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

١٤-الشهاوي، محمد عبد الفتاح (١٩٦٢) **الأسرة في المجتمع العربي بين الشريعة الإسلامية والقانون**، القاهرة، دار القلم.

١٥-شلبي، احمد (١٩٧٣) **الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي**، ط٢، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية .

١٦-العامود، سلمى سامح ناصر (٢٠٠٢) **المسؤولية الوطنية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى العراقيين العائدين من الأسر**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد.

١٧-عبد الرحمن محمد، وراوية الدسوقي (١٩٨٨) **التنبؤ بالتوافق ألزواجي**، مركز التنمية البشرية والمعلومات، بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر.

١٨-قاسم، نادية (١٩٨٨) **أسس الزواج لدى الطالبات الجامعيات**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة عين شمس.

١٩-مرسي كمال إبراهيم (١٩٨٨) **المدخل إلى علم الصحة النفسية**، ط١ن الكويت، دار القلم

٢٠-نمر ، سهام كاظم (٢٠٠٩) **مقياس الصحة النفسية وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة المرحلة الإعدادية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

21-Beth, L.F (1976) **affect and status dimensions of marital Adjustment**, journal of marriage and the family.

22-Elis .A(1999)"**Rational emotive behavior therapy as an internal control psychdogy inyernational**" journal of reality therapy. Fall, vpl. xxx No.1.

23- Goldberg,D.P.(1972) **The detection of psychiatric illness by questionnaire tech nigue for the identification and assessment of non- psychiatric illness**. Ed.C.Oxford university press London.

24- Henrey,A.R (197) **Woman Marriage for moderns** , journal of marriage and the family living. Vol.43,No.4 November.

25- Margaret,E. Madden(1981) **control and marital satisfaction wives Areibutions for conflict in marriage**. Journal of marriage and family.

ملحق (١)
الفقرات المحذوفة والفقرات المعدلة من قبل لجنة الخبراء

الفقرات المحذوفة		
أ- الفقرات المحذوفة ١- تشعرين بحاجة إلى مقويات ٢- تأرقين في الليل ٣- تجدين صعوبة في العودة إلى النوم عند استيقاظك لسبب ما. ٤ تشعرين بأنك منفعلة دائما		
ب- الفقرات المعدلة		
ت	**الفقرات قبل التعديل**	**الفقرات بعد التعديل**
١	تشعرين بارتياح تام وصحة جيدة	أشعر بارتياح وصحة جيدة
٢ -	قادرة على أن تركزين فيما تقومين به	اشعر بضعف التركيز بالعمل الذي أقوم به
٣ -	تصابين بنوبات من الحرارة والبرودة	أصاب بنوبات من الحرارة والبرودة بين الحين والحين والأخر
٤ -	لا تتمكنين من النوم ثانية بعد استيقاظك الاعتيادي	يتعذر على النوم ثانية بعدما استيقظ
٥ -	تؤدين إعمالك على نحو جيد بشكل عام	اعمل على نحو جيد بشكل عام
٦ -	تأخذين وقتا أطول مما تعودت لقضاء أعمالك	احتاج إلى وقت أطول لقضاء أعمالي
٧ -	تفقدين الرغبة بأداء نشاطاتك اليومية	ليس لي الرغبة في أداء نشاطاتي اليومية
٨ -	تبذلين جهد عند انتقاء ملابسك كالسابق	ابذل جهد حينما انتقي ملابسي
٩ -	تخافين أن تخبري الناس عن الأخطاء التي وقعت فيها	أحاول أخفاء أخطائي عن الآخرين
١٠-	لا تستطيعين التغلب على مشكلاتك	اشعر بالعجز حيال التغلب على مشكلاتي

١-١	تحسين بأنك عصبية ومتوترة على الدوام	أحس باني عصبية ومتوترة
١-٢	لا تستطيعين في بعض الأحيان عمل أي شيء لان أعصابك متعبة جدا	اجد صعوبة في عمل أي شيء لان أعصابي متعبة

ملحق (٢)
مقياس الصحة النفسية لكولدبرغ
بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بغداد
كلية التربية للبنات
قسم التربية وعلم النفس

عزيزتي المدرسة.....
تحية طيبة.
بين يديك فقرات موضوعة لأغراض علمية تستهدف التعرف على جوانب الصحة النفسية وعليه يرجو الباحثان منكم الإجابة على فقرات المقياس بعد قراءتها بدقه وتأن، وما عليك سوى اختيار البديل المناسب لك من بين البدائل الأربعة ، والذي يمثل موقفك الشخصي إزاء تلك المواقف، علما أن الإجابة لن يطلع عليها احد، ولا داعي لكتابة اسمك على الورقة.
ملاحظة: أرجو تدوين المعلومات الآتية.

العمر: الشهادة: مدة الخدمة: مدة الزواج:
عمر الزوج: مهنة الزوج: مدة الخدمة اذا كان موظفا:
المستوى التعليمي للزوج: أمي: يقرأ ويكتب:
خريج ابتدائية: خريج متوسطة: خريج إعدادية:
خريج معهد: خريج كلية:

مع جزيل الشكر والتقدير لحسن تعاونكم

ت	أنني في الاونه الأخيرة	د ائما	ك ثيرا	ق ليلا	لا تنطبق على ابدا
١	اشعر بارتياح وصحة جيدة				
٢	اشعر بتوعك وإرهاق				
٣	اشعر بأنني مريضه				
٤	اشعر بصداع				
٥	اشعر بالشد والضغط في راسي				
٦	اشعر بضعف التركيز بالعمل الذي اقوم به				
٧	أخشى بالإصابة بالانهيار في مكان عام				
٨	أصاب بنوبات من الحرارة والبرودة بين الحين والآخر				
٩	يتعذر علي النوم ثانية بعدما استيقظ				
١٠	أتعرق بغزارة				
١١	انهض من نومي غير نشطة (غير مرتاحة)				

١ ٢	اشعر باني في كامل طاقتي (قوتي)				
١ ٣	اشعر بنشاط ذهني ويقظة تامة				
١ ٤	اشعر بالتعب إلى درجة باني لا استطيع أن أتناول طعامي				
١ ٥	افقد الكثير من ساعات نومي بسبب التفكير الزائد				
١ ٦	أعاني صعوبة في البدء بالنوم				
١ ٧	احلم أحلاما مزعجة				
١ ٨	أتمكن من جعل نفسي مندمجة أو منشغلة بعمل ما				
١ ٩	أتمكن من أن افعل ما يفعله الناس الذين في نفس ظروفي				
٢ ٠	اعمل على نحو جيد بشكل عام				
٢ ١	راضية عن الأسلوب الذي أنجز به مهماتي				
٢ ٢	احتاج إلى وقت أطول لقضاء أعمالي				
٢ ٣	اتاخر في البدء بالأعمال المطلوبة مني				
٢ ٤	ليس لي رغبة في أداء نشاطاتي اليومية				
٢ ٥	افقد الاهتمام بمظهري الشخصي				
٢ ٦	ابذل جهد حينما انتقي ملابسي				
٢ ٧	اشعر بالعلاقة الحميمة والمودة نحو المقربين إلي				
٢ ٨	انسجم مع الآخرين بسهولة				
٢ ٩	اقضي وقتا ممتعا في التحدث مع الآخرين				
٣ ٠	أحاول أخفاء أخطائي عن الآخرين				
٣ ١	أقوم بدور مفيد في تعاملي مع الآخرين				
٣ ٢	لي القدرة على اتخاذ القرارات بشأن الأمور التي تواجهني				
٣ ٣	ليس لي القدرة على البدء باي عمل				
٣ ٤	اشعر بالرهبة عندما اعمل كل شيء				
٣ ٥	انفعل واغضب بسرعة				

٣٦	اشعر وكان الناس يراقبوني				
٣٧	اشعر بالعجز حيال التغلب على مشكلاتي				
٣٨	اشعر أن الحياة عبارة عن صراع				
٣٩	استمتع بنشاطاتي الاعتيادية اليومية				
٤٠	اخذ الأمور بجدية				
٤١	أصاب بالخوف الشديد والرعب دون سبب واضح				
٤٢	لي القدرة على مواجهة مشكلاتي				
٤٣	اشعر بان كل الأشياء متراكمة على رأسي				
٤٤	اشعر بالتعاسة والاكتئاب				
٤٥	اشعر بضعف الثقة بنفسي				
٤٦	اشعر باني شخص لا قيمة له				
٤٧	اشعر بان الحياة ميؤوس منها				
٤٨	أحس بالأمل حول مستقبلي				
٤٩	اشعر بالسعادة الكافية بصورة عامة				
٥٠	أحس باني عصبية ومتوترة				
٥١	اشعر بان الحياة لا تستحق العيش				
٥٢	أفكر في الإقدام على الانتحار				
٥٣	أتمنى الموت والهرب من الحياة تماما				
٥٤	أفكر في التخلص من حياتي				
٥٥	أجد صعوبة في عمل أي شيء لان أعصابي متعبة				
٥٦	استطيع الخروج من البيت كالمعتاد				

ملحق (٣)
أسئلة المقابلة المعمقة

١- العمر:
٢- تاريخ الزواج:
٣- فترة الزواج:
٤- عدد إفراد الأسرة:

٥- هل الأب لديه أكثر من زوجه؟
٦- التسلسل في الأسرة:
٧- مستوى الدخل: رديء وسط جيد فوق الجيد
٨- هل الوج كبير في السن؟
٩- وضع الزوج المادي:
١٠- هل الزوج ضعيف الشخصية؟
١١- هل الاختيار (الزوج) بمحض الإرادة؟
١٢- هل هناك فارق في السن؟
١٣- هل أنت غير قادرة على التواصل الوجداني مع الزوج؟ ولماذا؟
١٤- هل تحبين معاشرة الناس اجتماعيا ام انك انسحابية؟
١٥- ما هو اللون الذي تحبينه؟
١٦- أي الأوقات تكونين فيها منبسطة وأي الأوقات تكرهين؟
١٧- هل تشعرين بعدم الأمان؟ وإذا كان الجواب نعم من ماذا؟
١٨- هل لديك صراعات داخلية، ما هي؟
١٩- هل تشعرين بالقلق، لماذا؟
٢٠- هل تسرحين في الخيال كثيرا اذ كان الجواب بنعم ما هي خيالاتك؟
٢١- هل تشعرين بانقباض، وهل يتكرر، وهل لهذا الإحساس مصدر؟
٢٢- هل تشعرين بنقص في الكفاءة؟
٢٣- هل تشعرين بالعجز عن التفاعل مع الآخرين؟
٢٤- هل تشعرين باضطراب في الدور الجنسي، وكراهية في أداءه مع الشريك؟
٢٥- هل تنتابك ثورات انفعالية غير مبررة؟
٢٦- هل حاولتي تكوين صداقات مع الجنس الآخر؟
٢٧- هل تشعرين بعدم الرضا؟
٢٨- هل تشعرين بالانهيار النفسي؟
٢٩- هل لديك اندفاعات غريزية (جنسية)؟
٣٠- هل تشعرين في صعوبة ضبط الذات اذا كان الجواب نعم في أي المواقف والأشياء؟
٣١- هل تفكرين كثيرا في الخيال وتعدينه كمصدر من مصادر الإشباع، وإذا كان الجواب نعم ما هي خيالاتك؟
٣٢- هل تشعرين بخوف من المستقبل؟ وهل يتكرر هذا الشعور؟ أذا كان الجواب نعم من ماذا تخافين؟
٣٣- هل هناك ارتداد إلى مراحل سابقة من حياتك؟ أذا كان الجواب بنعم وضحي إلى أي شيء تعودين؟
٣٤- هل علاقتك بزوجك سطحية أذا كان الجواب نعم لماذا؟
٣٥- هل تشعرين ان دورك في البيت تقليدي لتربية الأبناء وتعشين من ذلك فقط؟
٣٦- هل تشعرين بخواء عاطفي وكف في العلاقة الزوجية؟
٣٧- هل يغازلك زوجك ولا تستحبين له؟
٣٨- هل تحبين الحياة وإذا كان الجواب بلا لماذا؟
٣٩- هل أنت سعيدة أذا كان الجواب بكلأ اذكري الأسباب؟
٤٠- هل أنت مظلومة في اختيارك لهذا الزواج؟
٤١- هل تشعرين بالغيرة عندما تشاهدين أزواج متحابين؟
٤٢- هل تشعرين بحزن شديد؟
٤٣- هل فكرتي في الانتحار ولماذا؟
٤٤- هل حاولتي الانفصال من زوجك؟
٤٥- هل لديك طموح في الحياة
٤٦- هل أنت واثقة بقدراتك؟
٤٧- وأخيرا من أنت؟